

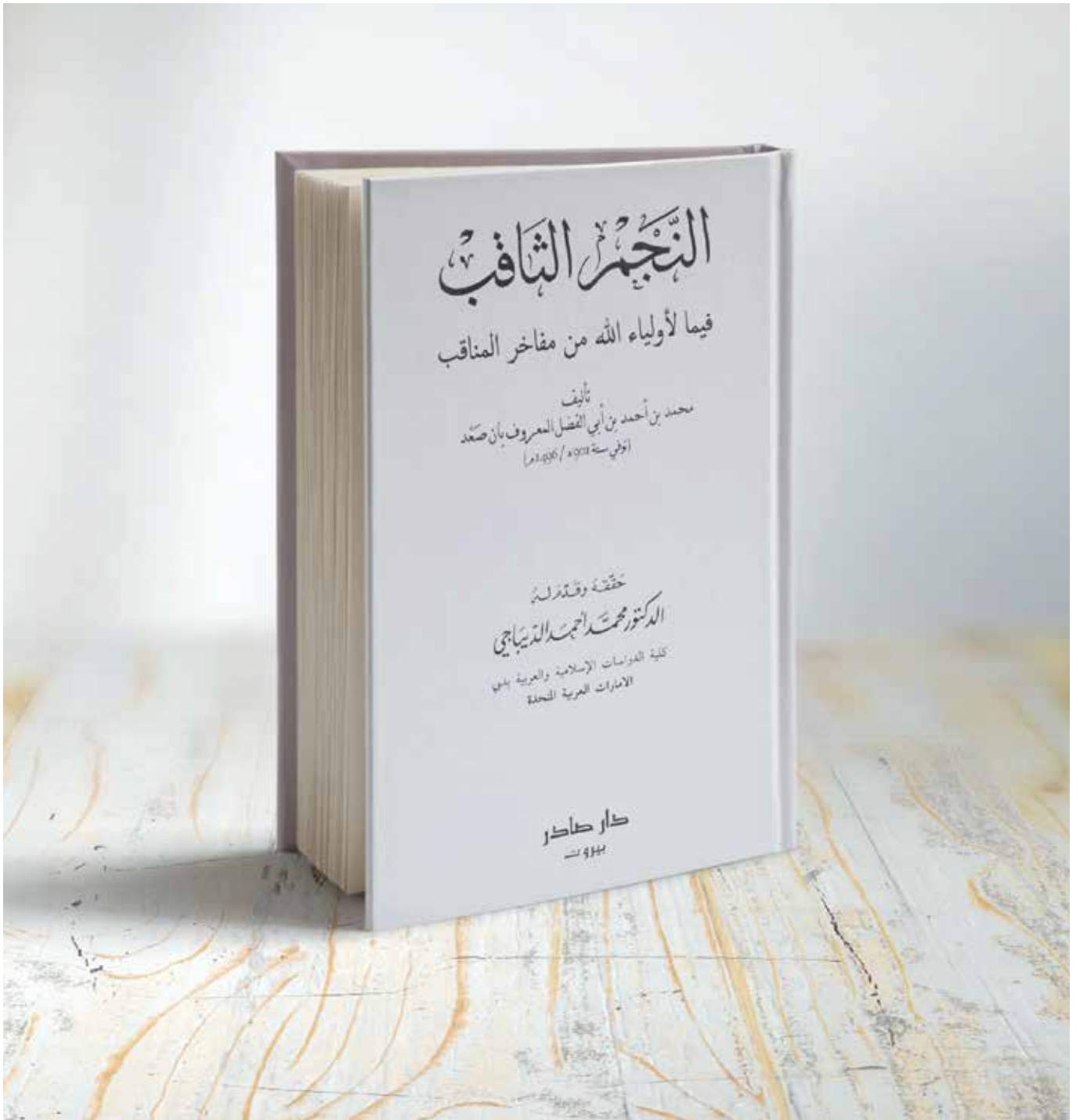
ابن الرقيق لا ابن الدقيق

نظرة في تحقيق كتاب

”النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب“

لابن سعد التلمساني

د. عبد الحكيم الأنيس | كبير باحثين أول عضو في هيئة كبار العلماء - الإمارات العربية المتحدة



عن بلوغ كنهه هيفته، بلاستوجها من جملة انه كثر، وبعث
 الاغرة، وجاهات عالية واجور الما ببعث بهما
كتاب النجم الثاقب
فيما اولياء الله من عباده الثاقب
 يضم اسماهم وبعث مآثرهم
 وانتقل به من عوارين هذا البعث
 جعل الله له
 عمته من الدوازم، وابعاد تولته كالأعيان والمواسم، وابعث
 العدل والعدل، المستولي على امه الاحسان، المنتقم من مفاخر
 عمه له، ومثاني فضله مع مآثره الفكار والبلدان، كما
 امر بالتميز في المخصوص بعنايه رب العالمين، امير المسلمين المنتز
 كل على رب العالمين، مولا نا ابو عبد الله محمد بن موانا
 المتوكل على الله امير المؤمنين، تاج الملوك والسلاطين، ومجيب
 اهل العلم والدين، وبعث اولياء الله المتقين موانا ابو عبد
 الله محمد بن موانا الخليل، الراشدين ابي عبد الله، والديين
 ابي عبد الله بالنص لمبين، وابعاد عمي المسلمين، عن ابي عبد الله
 انه بهذه الكفاية، الله صفة اولياءه، وبعث بهما
 خصم الله به من العدل على كرامة مجاهد، وبعث بهما
 واحكم بهما منقبة خصه الله بهما، وارضاه الله بهما، لجملة
 وبعث بهما العالمين، الارفة جعله منعم، والحكيمة لمكة العز اخبار

أقول: وما جاء في الأصل والذي عدّه المحقق تحريفاً هو الصواب بعينه، ولكن بقافين: (الرفيق) وليس (الرفيق). والترجمة في الموضوع المحال إليه وهي هذه: (ابن دقيق العيد موسى بن علي: فقيه أديب، وهو أخو تقي الدين أحمد بن علي المعروف مثله بابن دقيق العيد. توفي سنة 685 هـ. الأعلام 7/325) خطأ أيضاً.

وبعد: فإنَّ تحريفَ "ابن الرفيق" صاحبِ (كتاب النساء) إلى "ابن الدقيق"، ثم الترجمة له على أنه (أبو الفتح تقي الدين ابن دقيق العيد) ثم (سراج الدين ابن دقيق العيد) أخطاء يؤسفُ لصدورها! وترتّب على هذا الخطأ في الفهرس أيضاً، فحين ذكر المحقق (كتاب النساء) في فهرس الكتب الواردة في المتن ص 465 قال: "كتاب النساء لابن دقيق العيد 338، 372"⁽³⁾.

وهكذا نُسبَ إلى الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد ثم أخيه سراج الدين ابن دقيق العيد ما ليس لهما، لِأَمِّن قَرِيبٍ وَلَا مِن بَعِيدٍ، وضاع المؤلف الحقيقي المؤرِّخ الأديب إبراهيم بن القاسم "ابن الرفيق القيرواني"⁽⁴⁾.

من العلماء المؤرِّخين والأدباء: أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرفيق أو ابن الرفيق، المتوفى نحو سنة 425هـ، وقد ترجم له الزركلي فقال: "مؤرِّخ أديب من أهل القيروان". كان يلي كتابة الحضرة في الدولة الصنهاجية، واستمر فيها زهاء نصف قرن.

ورحل إلى مصر سنة 388هـ يحمل هدية من باديس بن زيبي إلى الحاكم، وعاد إلى وطنه فتوفي فيه على الأرجح.

وصفه ابن رشيقي صاحب (العمدة) بأنه: "شاعر سهل الكلام محكمه، لطيف الطبع، غلب عليه اسمُ الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار، وهو بذلك أحدُّق الناس" اهـ.

وقال ابنُ خلدون في (المقدمة): "ابن الرفيق، مؤرِّخ إفريقية والدول التي كانت بالقيروان، ولم يأت من بعده إلا مقلد".

ونعته ياقوت في (معجم الأدباء) "بالكاتب". وأورد أسماء كتبه، ومنها:

(تاريخ إفريقية والمغرب) - ط في تونس.

و(كتاب النساء).

و(نظم السلوك في مسامرة الملوك).

وله (قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور) - ط جزء منه⁽¹⁾. أقول:

وكتابه (كتاب النساء) كان من مصادر ابن سعد التلمساني (ت 901هـ) في كتابه (النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب)⁽²⁾.

وقد نقل عنه في الصفحات الآتية: (305)، (338)، (372).

ولكن تحرّف اسمه على الأستاذ المحقق إلى "ابن الدقيق"، وظنّه ابن دقيق العيد! وترجم له مرتين:

مرة على أنه ابن دقيق العيد: أحمد بن علي المتوفى سنة 702هـ!

ومرة على أنه ابن دقيق العيد: موسى بن علي المتوفى سنة 685هـ! وهما أخوان.

وكل هذا خطأ، وهذا تفصيل ذلك:

1 جاء في ص 305: "حدّث ابن الدقيق في كتابه" قال: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل لأبي جعفر...".

وعلّق المحقق على ابن الدقيق بقوله:

"هو تقي الدين أحمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد".

وقد أخطأ في الاسم، وأخطأ في الترجمة. وحتى لو كان "ابن الدقيق" فأين هو من "ابن دقيق العيد"؟

2 وجاء في ص 338: "وفي "كتاب النساء" عن الإمام أبي محمد اليزيدي...".

وسكّ المحقق هنا.

3 وجاء في ص 372: "وحكى ابن الدقيق في "كتاب النساء" أنه خرج أبو حازم يرمي الجمار...".

(1) الأعلام (1/57). وقد طبع كتاب "قطب السرور" كاملاً بتحقيق سارة البربوشي نشر دار الجمل اعتقد 2010م.

(2) صدر عن دار صادر في بيروت سنة 1432هـ/2011م. بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد الديباجي.

(3) وفات المحقق أن يذكر في الفهرس الصفحة 305 فقد نقل فيها المؤلف ابن سعد عن الكتاب، وإن لم يُصرِّح باسمه.

(4) وفي التراجم أخطاء أخرى، وما دُكر مثال منها.

وقال المحقق: "في الأصل: ابن الرفيق. وهو تحريف صوابه من ط، ب.

وابن الدقيق هو موسى بن علي المعروف بابن دقيق العيد. تقدمت ترجمته في ص 88هـ، 6".